

الباب الثامن

في الوقاية من الطائرات والمدرعات ومقاومتها

الفصل الرابع والعشرون

المراجمات الجوية

١٩٠ - توطئة .

تكون الوحدات مجهزة للغارات الجوية في كل وقت . والطيران صلاح فتاك بكل من لا يحسن التدرأ منه . وهو وان كان عظيم الخطر هائل التأثير على معنويات الجند وحيويتهم الكفاحية ، فانه من الممكن الحد من مفعوله بتدابير الوقاية السلبية والمقاومة . يحدث الهجوم الجوي بمختلف أنواعه ضحايا وخسائر باهظة الثمن إذا كان هدفه جنداً ناقص التدريب ضعيف الروح . ولكنه لا يحصل على نتيجة شديدة الوطأة اذاء جند مدرب متين الاعصاب حتى ولو كانت اسباب المقاومة ضعيفة او معدومة . والغارة الجوية

عبارة عن سلسلة متواصلة من الرعد والبرق تصم الآذان وتسبب صدمات عنيفة بدنية ومعنوية ، وتعزل المرء عما حوله حتى ليخيل اليه وكأنه الوحيد الحي في عالم ميت متهدم تتناثر أنقاضه في كل فج و صوب ، حتى اذا هدأت العاصفة وانقشع الغمام وانطفأ اللهب عاد الجندي الى نفسه ورأى ان الاضرار الناتجة هي ابسط بكثير مما توهمه .

فعلينا ان نعرف ان هذه الحقيقة وأن لا تهمل اتخاذ التدابير لحماية جنودك من غارات السماء . واعلم بأن قنابر الطائرات ورصاص رشاشاتها لا تختلف عن مثيلاتها من الاسلحة التي تصوب نارجها الى الطائرات المهاجمة او التي يستعملها خصمك المتربص على الجبهة امامك . واخش اكثر ما يكون الرعب الذي قد يستولي على قلوب طائفتك وعقولها ، وقارمه بكل ما تستطيعه من وسائل . لا يجب ان نستسلم للخطر وان تقبع في جورنا بانتظار هدوء العاصفة ، بل علينا ان نقاوم الطائرات المعيرة وان نزميها بمقدوفاتنا المتيسرة لنا ان أمكن ان نالها اسلحتنا ، او نربض بلا حركة في ملاجئنا لا خوفا وتهربا وانما بانتظار الفرصة السانحة لمتابعة القتال .

١٩١ - أنواع الهجوم الجوي .

تهاجم الطائرة بالقنبرة ، أو بالمدفع ، أو بالرشاش ، أو بكل هذه

الأسلحة مجتمعة . وتقوم بغاراتها على موجات متعاقبة تفصل بينها فترات من الوقت مختلفة، وقد تكفي بهذه الغارات أو تتبعها بقذف مشاة الهواء . وتستهدف الطائرات التدمير الكامل الشامل ، لا تفرق بين الأشخاص والمعدات والمدن والسكان، وأشد ما يكون فتكها بالمحلات أو الطوائف المجتمعة .

تعمل الطائرات بالقصف أو بالانقضاض . فإن اكتفت بالقصف حلقت عالياً في السماء بحيث تتعذر مقاومتها بغير الوسائل المختصة وطائرات المطاردة . وإن عمدت إلى الانقضاض لغرض الفتك بالجند والمدفع والرشاش ، اضطرت إلى الهبوط حتى ارتفاع يسهل معه منالها بأسلحة المشاة من بندقية ورشيش ، في هبوطها وصعودها ، على شرط أن لا تكون مدرعة وأن لا يزيد ارتفاعها عن ٦٠٠ متر .

١٩٢ — أساليب الحماية .

ترتكز الحماية من الهجوم الجوي على طرق الوقاية السلبية وعلى المقابلة بالمثل . وتتكون طرق الوقاية من تدابير الاختفاء والتفرق والنزول في بطن الأرض . أما المقابلة بالمثل فتقوم بالدرجة الأولى على عائق طائرات القنص والمطاردة ، وثم على عائق الأسلحة الأرضية .

نتوقف طريقة الوقاية أو طرقها على الظروف ، وليس الاختفاء

أثناء الحركة أمراً متيسراً في كل وقت ، كما ان الحركة لا تسمح بتكييف الارض او حفرها لتكون صالحة عند الازوم. ولهذا فان الانتشار على الارض انتشاراً كافياً خيراً وسيلة بديئة لتجنب الغارة او تخفيف ويلاتها. فاذا تفرق أفراد الحضيصة تاركين بين الواحد والآخر منهم فاصلة من ٥ الى ١٠ خطوات جعلوا انفسهم هدفاً قليلاً الجدارة بالضرب ، وأمنوا نوعاً ما فبك الرصاص وشظايا القنابر . ولا يقف انتشار الحضيصة على هذا النحو مانعاً أمام سيطرة الأمر واستطاعته لتسيير دفعة النيران .

يتوجب على كل وحدة منها صغرت ، سواء كانت مرابطة أو متحركة في خارج ساحة العمليات او في داخلها ، ان تعمل على تأمين اختفائها وتحقيق تدابير الوقاية من رسدوخنادق واستخدام اللستر المتيسرة . ومهما قصرت فترة التوقف او الراحة فان على الحضيصة ان تستعملها للنزول في بطن الارض فوراً وبلا أدنى تمهل.

١٩٣ - وصايا هامة .

تقوم الوقاية السلبية على أسس الاختفاء والتمويه . وهذه الأسس قواعد معينة للتنظيم والتطبيق لابد منها ومن هذه القواعد:
الظل : استغنى من ظلال الاشباح الطبيعية وطيات الارض والحفر والاشجار وغيرها، ولا تنس ان الظلال تتحرك مع الشمس.

وتذكر أيضاً ان ظلال المجلات والسيارات والخيام والأسلحة هي التي تظهرها للراصد الجوي. فاذا لم تجد وسيلة يتخلص بها من هذه الظلال فحاول ان تجعلها متقطعة بحيث يصعب على الراصد ان يهتدي بها الى نوع الهدف الحقيقي ويذغبي توجيه المجلات الواقفة في السراء شطر قرص الشمس .

الشباك : تخفي البنادق المضادة والرشيشات بواسطة الشباك، وكذلك السيارات والخرنادق ومرابض الهاون .

الأتربة : يجب ان لا تخفي الأتربة المستخرجة من الخنادق والحفر كي لا ينكشف أمرها .

التنظيمات الكاذبة : اخدع العدو بحفر خنادق صورية ونياسم بعيدة عن تلك التي تستعمل فعلاً، ولا تسمح بوجود نياسم ظاهرة تؤدي الى الموضع ، فاذا قضت الضرورة بوجود هذه النياسم فلتكن متعددة وباتجاهات مختلفة بقصد التضليل واذا لم يكن هنالك من مفر لوجود نيسم يؤدي الى الموضع وجب والحالة هذه مواصلة امتداد النيسم الى ما وراء الموضع .

التربص : لا تتطلع الى طائرة تحاقق فوقك اذا أردت البقاء مخفياً ، واجتنب التربص في الاماكن الظاهرة المنفردة كالأحراش الصغيرة والبيوت المنعزلة ، واحفر الارض ولو الى عمق قدم فان

ذلك أنفع لو قايتك، واذا رآك الخعم في العراء فانبطح ووجهك على
الارض . ولا لسرف في تزيين الشباك ومعالج الزخرفة كما عليك
ان لا تفرط في غش الاسلاك او شدتها اكثر من اللازم . ويجب
ان لا تدع شيئاً من الموضع يلمع من الداخل ويظهر من الخارج
وأن لا تطلق نارك على طائرة بعيدة عن مدى سلاحك ،

١٩٤ - الأنداز .

لا توصل تدابير الوقاية أو المقاومة الى النتيجة المطلوبة منها أن
لم تدعم بتعاليم صارمة واجراآت دقيقة من التردد والرقابة . ومن
الافضل ان تستند هذه التدابير على الوسائط الموجودة في حوزة
الفئات المختصة . ولكن الحاضرة لا تملك مثل هذه الوسائط ،
ولذلك فان رقابتها للسماء تقوم على الراصد المعين خصيصاً لهذه الغاية .
وعلى الراصد ان يواصل ترصده وان يراقب الشمس والسحب
والنلال المنخفضة التي تستمر وراءها الطائرات المتقربة ، كما وعليه
ان يستعمل عينيه وأذنيه على السواء .

عندما تعطى إشارة الخطر أو يسمع هدير الطائرة يسرع
الجنود الى خنادقهم وحفرهم وملاجئهم فيختبئون فيها ، وهناك
يراقبون الطائرة دون ان يظهر من اجسامهم او حركاتهم ما يدل
عليهم ، ولا يجوز التراخي في حالة ظهور مفاجئ قريب للطائرة

أثلاً يعم الاضطراب والفوضى بين الجنود ، بل الاثنسب الاحتفاظ بالهدوء والبقاء وقوفاً أو نياماً على الارض وعلى استعداد للمقاومة بالنار .

١٩٥ - نار الاسلحة الخفيفة .

لا يرجى من البندقية او الرشيش تأثير عملي على طائرات تحلق على ارتفاع يزيد عن ٦٠٠ م . والرشيش يطلق بالرمي المستمر بملقات كاملة ، بينما يلاء مخزن البندقية بنائه ويجري الاطلاق موحداً من كافة البندقيات الموجودة .

تفتح النار على الطائرات بايعاز و قتال الطائرات ، فيتفرق الجنود وينتظرون دخول الطائرة في حدود المدى ليفتحوا نيرانهم عليها بدون أوامر اخرى ، وعلى أمر الحاضرة ان يظل مسيطراً على نيرانه وجماعته ، فان تمذرت هذه السيطرة لسبب من الاسباب كالغوغاة والضجيج وتفجر القنابل ، ووجب على الجنود ان يستفيدوا من ابداعهم الذاتي وان يقاتلوا الطائرة كل بمفرده .

١٩٦ - الخنادق الشقية .

تنفق القنبرة فتمتطير شظاياها الى فوق . ولذلك فكما كان المحارب قريباً من الارض كلما قل الخطر المحقق به . فلهذه الغاية تستعمل الخنادق الشقية التي لا يزيد عرض فتحها عن ٦٠ سم .

ويختلف طول الخنادق باختلاف المدد الممد لاشغالها غير أنه
يكون من الافضل البدء بحفر الخندق لرجلين على ان يمدد فيما
بعد للحضيرة بكاملها وذلك بوصل الخنادق بعضها مع بعض .
ويتملق العمق بامكانيات الحفر ووفرة الوقت . ومن الواجب أن
يتعود الجنود على ان ينظروا الى حفر الخنادق نظرة جديده ترتبط
بها سلامتهم الى حد كبير .

الفصل الخامس والستون

في الوقاية من المدرعات ومقاومتها

١٩٧ - سبل الوقاية .

ان احسن وسيلة للوقاية من المدرعات هي المقاومة الفعلية
المبنية على الفطنة والبصالة والخديعة . ولا جدال في أن هذا النوع
من الكفاح يتطلب معدات خاصة ، ولكنه يتطلب قبل كل شيء
أعصاباً متينة واعداداً قويا . وليس للحضيرة ان تعتمد الا على نفسها
في تأمين وقايتها وضمان سلامتها من شر المدرعة . ولها من أعمالها
وتجهيزاتها ما فيه الكفاية وأزود بشرط أن تحسن استعمال هذه
المعدات ، وأن تكون قد دربت أثناء السلم على طرق صيد الدبابه

وقنص المصفحة ، وان تكون ممنويات افرادها عالية وقوية .
تقوم الوقاية على تجنب الوقوع فريسة سهلة للمدرعة ، وعلى
مطاردة العدو في نفس الوقت ، والقتل على هذا الشكل ملذوغم
أخطاره وصعوباته . يمكن التحقيب بمجرد النتائج . فهو من جهة
مراوغة واختفاء وتخف وكين ، ومن ثم انقراض على الطريقة
واصابتها من حيث لا تظنر .

١٩٨ - وسائل المقاومة .

ان لاسلحة الخضيرة تأثيرا فعالا على المدرعة ان اصاب منها
او من ركبها مقتلا . وهذه الاسلحة على نوعين :

أ - نوع لا تأثير له على لدرع وانما على الاشخاص ،
ويتكون من البندقية والرشيش والقذيفة الهجومية . ولهذا
السبب فانه لا يستعمل إلا للرمي على منافذ التهوية والبرج المفتوح
أو على الركب الموجود خارج المجلة لسبب ما كالاتراحة
والتموين بالمحروقات أو اصلاح خلل في المحرك .

ب - ونوع ينال من المدرعة فيخترق درعها الممتد أو يقطع
سلسلة انسيابها كالبندقية المضادة ، أو يسبب عطلا في محركها أو
عتلة السرعة فيها كالقذيفة المتفجرة أو المحرقة والزجاجة الختلفة ، أو
ينفذ الى داخلها فيدمر ركبها كما هي الحال في بعض القذائف المتفجرة .

إذا افتقرت الخضيرة الى وسائل المقاومة المؤثرة على الدرع
وجب عليها أن تجنب مجابهة المدرعة وجهاً لوجه ، فتختفي عن
الظواهر بدون أن تفقدها أو تكف عن مطاردتها ، وتداوم الخضيرة
على رقابها مساعدة الى إقامة شبكة من الاشرار والمكامن في
الاماكن الصالحة ، ومتربعة بالركب لتعرض صيده فور تكشفه .
فإذا أراد العدو داخل الدبابة أو المصفحة زيادة في الرؤيا فهدد الى
فتح نوافذه ، وأسرت الخضيرة الى رشقه برصاصة باحكام وبلا
تسرع ، وأن توقف المدرعة لأن سدادة أو حفرة قد اعترضت
سبيلها ، كمن لها الفناصون وانتظروا ان يخرج ركبها لفتح الطريق
فيستادره ويجتاروه . وان لم يفعل هذا ولا ذاك تابر الافراد على
مراقبته وانتظروا مجيء الليل حليفهم المفضل والخصم اللدود
لمدوم الحدود النظر .

٢٠٠ - مهاجمة المدرعة .

لانهاجم المدرعة الا إذا تسرت للمهاجم سبل الفتك بها
وظروفه المؤانية . فالاصباب تنهأ بوجود الاسلحة المؤثرة
والظروف تنتج عن الارض وموقف الخصم . والاسلحة
المرغوبة هي :

— البندقية المضادة ،

— الزجاجة المختلطة ،

— القذيفة المفجرة ،

— اللغم ،

— المنفجرات .

ولا يشترط لمهاجمة المدرعة اجتماع هذه الوسائل بمجملها تحت تصرف الحظيرة ، بل يكفي بعضها أو احداها للوصول الى نتيجة جيدة . ويستند استعمال هذه الاسلحة على مهارة الصياد ورباطة جأشه ، فالديابة أو المصفحة مسلحة تسليحاً ممتازاً قويا ، ولكن ومبها محدود المدى والحرك كما هو سهل على الكشف والمشاهدة . فلا يجب مثلاً أن يتحرك القناص الا عندما يبصر بالمدفع أو الرشاش يتجه عنه ، واذا رآه اثناء قفزته يدود باتجاهه قبع في الملاجئ المتيسر قربه بلا تباطي . وان أحسن فرصة للفتك بالآلة هي انتظار مرورها في محل ضيق كواد أو مضيق قد سمه مقدما وعلى أمر الحظيرة أن لا يتوانى عن الاخبار بما يصادفه من الآليات المدوة لأن السرعة في تبليغ الخبر تساعد على تهيئة وسائل المقامة ونجاحها .